Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمؤلّف، من جهة أخرى، صريح في هذا الّذي اختاره، نعني علميّة الخطاب النّقديّ التّراثيّ، إذ يقول: "وهذه الفائدة الّتي ننشدها فائدة يمليها الرّوح العلميّ الّذي لا يقنع بتصوير الحقائق، بل يستهدف تفسير هذه الحقائق والتّعليل لها" [1].فإن لم يكن دافع المؤلّف التّنظير لـ"علم النّقد"، فإنّ توجّهه في سياق"الاستطيقا" أو "علم الفنّ"، حسب تسميته[2]، وفي سياق تاريخيّ دقيق لنقدنا الحديث، هو الذي يجعل هذا الكتاب مهمّا في توجيه الدّراسات النّقديّة التّراثيّة نحو "العلميّة".

إنْ ذَكَرْنَا هذين الكتابين، لموقعهما التّاريخيّ المتقدّم في تناول النّقد خطابا ضابطا، فإنّ ذلك لا يجعلنا نتغافل عن كثيرمن الدّراسات للمشارقة والمغاربة فصّلوا فيها عديد المسائل النّقديّة بروح موضوعيّة. إلاّ أنّ تلك الدّراسات لم تكن تبحث في ماوراء ذلك الخطاب النّقديّ العربيّ، وخاصّة ما تعلّق بالأسس الّتي تجعل من النّقد علما قائم الذّات.

والرّأي عندنا من كلّ ما أسلفنا أنّ قيام النّقد علما هو مبدأ ضروريّ لتقدّم الدّراسات المتعلّقة بالأدب. فأجدرْ بنا قيام علم، رغم الاحترازات، على ترك النّقد متسيّبا لاثمرة له. ثمّ إنّ هذا المبدأ مفيد،في ثقافتنا، إذ هو مواصلة البناء على ماجاء في تراث العرب القدامى عندما نادى بعضهم باستقلال هذا العلم واعتبار "الأدبيّة" أو

---

[1] نفسه ص 6

[2] نفسه ص 26